ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

دور المجال الإلكتروني في إدماج المقاربة التشاركية

The role of the electronic field in integrating the participatory approach

ط: بوعلام الله يوسف Doc: Boualamallah Youcef Nabahet@outlook.fr	أنثروبولوجيا	مختبر التطور، الثقافة والسياسة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر
أد. العلاوي أحمد Pr. Lalaoui Ahmed lalaouiahmedmahmoud@yahoo.fr	العلوم الاجتماعية	مختبر التطور، الثقافة والسياسة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر

DOI : 10.46315/1714-009-003-010

الإرسال: 2000/01/17 القبول: 2000/04/29 النشر: 2020/06/16

الملخص: إن المجال الإلكتروني الهائل الذي عرفته الجزائر، خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في صناعة التغيير، جعلت مكانة المواطن لا يكتفي بالاختيار بل يسمح له بالمشاركة مباشرة وبنفسه في رسم السياسات العامة، ووضع القرارات المحلية، مما أدى إلى بروز نوع من مقاربة سياسية واجتماعية تنموية تتيح للفواعل المجتمعية الجديدة، استغلال اقتسام السلطة بين الدولة والجماعات المحلية المنتخبة، في سياق مساعي تمكين السلطة المحلية من تعزيز دورها في اتخاذ القرار وتحريك عجلة التنمية المحلية، وباستخدام ما اصطلح على تسميته بمقاربة الديمقراطية التشاركية.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي؛ المجال الافتراضي؛ الديمقراطية التشاركية؛ المشاركة الشعبية.

Abstract: The wide area of the electronic field that Algeria has known, especially in social media and its role in bringing about change, made the citizen's situation not only his choice but also allowed him to participate directly and himself in setting public policies and setting local decisions, which led to the emergence of a kind of political development approach And social, it allows the new societal actors to benefit from power sharing between the state and the local elected groups, in the context of efforts to enable the local authority to enhance its role in decision-making and move the wheel of local development, and using the so-called democratic approach Participatory.

Keys words: Social media; Virtual field; Participatory democracy; popular participation.

1- مقدمة

تميز المجال المعلوماتي بإحداث تغييرا جوهريا في العديد من الحقول، ومنها حقل الممارسة الديمقراطية، من خلال الأدوات والوسائل الجديدة، بحيث أصبح يُنظرُ إليه من زوايا كانت غائبة لفترات زمنية خلت، جعلت المواطن حاضرًا في كل مكان وعبر الزمان، مستقبلا للمعلومات دون القدرة على التمييز بين المزوَّر منها والصحيح، ولم تعد الدولة قادرة على إقفال

الأبواب، أو الوقوف أمام زحف المعطيات في كل المجالات، وأن عدم فهم قضايا المطروحة يجعل هذه المشاركة سطحية، بل مضرة للسياسات العمومية، وأن الخروج من فقه الممارسة إلى فن العيش الكريم وإلى سلوك ثقافي ينم عن حس حضاري عالي (بوعرفة، 2012، ص30)، حيث يعتبر الحوار وتبادل الآراء بين الساكنة محوري للديمقراطية التشاركية، يركز الفيلسوف هابرماس في أبحاثه الأخيرة على ضرورة تجاوز الدولة- الأمة ، من اجل مناهضة عولمة التدفقات (السياسية الاقتصادية)فان ذلك عن طريق تشكل اجتماعي للفضاء العمومي الذي يشكل محركه التحليل النقدي للوظائف السياسية للدولة (علوش، 2014، ص231)، وقد أدرج مفهوم الفضاء الذي يستطيع عبره الساكنة التحدث بالتساوي، وطرحهم أدلة وتبريرات عقلانية، مع احساسهم بالحرية في مساءلة الحكام، وانتقاد أعراف سياسية التقليدية، كما أنهم يتمتعون بنفس الحق للوصول إلى المعلومة : (Weiler, We the people The role of social media in the participatory community of the Tea-Party movement, London , P7)

انطلاقا من التصور التقليدي لشكل العملية التواصلية في الممارسة السياسية والقائم على الوسائل اليدوية والتقليدية والحضور الجسدي، وبالنظر إلى الانتشار الواسع والرهيب لأنظمة التواصل الحديثة المرتكزة على الوسائل التكنولوجية وأدوات الإعلام الجديد، وما أصبح يعرفه عالم اليوم من تطويع لهذه الوسائل والتقنيات في العمل السياسي والتواصل داخل البنى والتنظيمات السياسية، وبين أولئك الذين يتشكل منهم نسيجه، ما مدى مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في التحول الديمقراطي وفي تنشيط العملية السياسية فيها وإعطائها بعدا تفاعليا؟

التساؤلات الفرعية

1. ما هو دور وتأثير تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في الاتصال والتسويق؟
2. هل يمكن أن يتحقق تحول ديمقراطي ناجح عن طريق تكثيف النشاط الافتراضي عبر الشبكات الاجتماعية فحسب؟

فرضيات الدراسة

يحاول البحث الانطلاق من الفرضيات التالية، ليثبت صحتها أو يؤكد خطأها، ويتعلق الأمر بـ:

1. يؤدي ضغط الشعب في المجال الافتراضي العام إلى دفع الأنظمة السياسية إلى مباشرة الإصلاح ودمقرطة الحياة السياسية.
2. تتناسب قوة النشاط في المجال الافتراضي مع حجم الوجود الفعلي للجمهور في المجال الحقيقي.
3. كلما ازداد نشاط السياسيين وأفراد النظام السياسي في المجال الإلكتروني وعبر الشبكات الاجتماعية، زاد إقبال الجمهور من الشعب على الممارسة والاهتمام بالشأن السياسي.

بناءً على التساؤل الرئيسي والفرضيات، سنحاول الاعتماد على **المنهج الوصفي التحليلي**، من خلال تقديم دراسة وصفية للظاهرة محل الدراسة وتحديد مفهومها في إطار جمع المعلومات العلمية لمسايرة المراحل والخطوات التي تمر بها الحالة المدروسة عن طريق بعض الآليات والأدوات، **كالملاحظة بالمشاركة**، وفي ذلك يمكننا الاعتماد على المطلبين الآتيين:

_ أثر الإعلام، والمجال العام الافتراضي.

_ صورة المجال، وآلية الفضاء الإلكتروني.

2- العرض

2-1- أثر الإعلام، والمجال العام الافتراضي

عندما استفاق العالم في 2019 على أنباء تتناقلها وسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات ووكالات الأنباء عن مطالب لمختلف أطياف شعب، إعلام بحدوث شيء ما، يبدأ باب التصور مفتوحا وينبني عن ميلاد عدد من المفاهيم والمصطلحات مثل المجال السياسي والاجتماعي، الذي هو تمثيل لمسار تحول في المجتمع لديمقراطية حقيقية من خلال الممارسة المباشرة للفرد، أو مجموعة من الأشخاص كفاعلين في اتخاذ القرار، ورافعي راية الشفافية في التسيير العمومي(Rodrigo, 2015) ، ويمكن اعتبار هذا أيضا وسيلة لتجسيد الثقافة الديمقراطية، وليس فقط تسييرها ومراقبتها وأن المواطنين كمجموعة منظمة يمكنهم الاجتماع والتداول فيما بينهم ومع ممثلي الأجهزة الحكومية، مع تحمل الطرفين للمسؤولية، والاتفاق على الحلول المقترحة للمشاكل المطروحة (قوي، 2018، ص55).

2-1-1. أثر الإعلام عبر الشبكات الاجتماعية

إن عجز المدونون في تحقيق خطوات ملموسة نحو الأفضل وإصلاح السياسات الفاسدة وإعادة الأمل في الوضع العام، بغد أفضل لصالح الشعب أدى بالتفكير في تجربة وسائل أخرى، تكون ذات نفع أسوة بما حققوه عبر سياسة التدوين، مع رغبتهم في اكتساب أكبر قدر من النجاح والنجاعة، فكانت بذلك النزعة نحو الإعلام الاجتماعي، الذي تشكل من أدوات وخدمات أتاحت لأشخاص إمكانية التغيير، وبالتالي الحضور على المباشر في وقت حقيقي بهدف التواصل والمشاركة (حصراوي،2013، ص125)، والتعبير عن رفضهم للسياسات القائمة ورغبتهم في التغيير والاصلاح، وهذا ما يوضحه **بورديو** بأن المشاركة الشعبية هي استثمار في العلاقات الاجتماعية مع انتظارات لتغذية استرجاعية، بعبارة أخرى تمثل الفرد أو الجماعة في إنتاج معلومات مهمة ومفيدة ووضعيات اجتماعية ومنحها القدرة على المبادرة الجماعية (Weiler, We the people : The role of social media in the participatory community of the Tea-Party movement, London, P8)

- الإعلام القديم والانخراط في المجال الافتراضي

حظيت مواقع التواصل الاجتماعي ، بالشهرة وتمتعت بعدد كبير من المستخدمين، أصبح الناشطون يتجهون بها لسلوك مسالك سياسية بشكل تطوري، حيث أثبتت قدرتها على نقل وقائع ما يحدث، وأتاحت مجالا أوسع للحرية أكثر من الإعلام التقليدي المكفول بالنظم والقوانين (بن ورقلة،2013، ص202)، فبعد أن كانت وسائل اجتماعية ترفيهية للتواصل بين الناس أدرك الشباب أهميتها فحولوها لوسيلة للتواصل السياسي وأداة سياسية للتغير، وهذا دلالة واضحة على أن ما يجري اليوم هو شيء يختلف تماما عما هو مألوف (عبد الجبار وفراس كوركيس، 2012، ص201).

إن مواقع التواصل الاجتماعي قد حافظت ولا تزال على صدارة المشهد المرتبط بالانخراط الشعبي لنقل المعلومة والتقصي على الخبر والبحث عن الجديد خاصة في المجال السياسي ثم الاجتماعي، نجده في مساهمة المجال الشعبي في تكثيف المناقشات حول دور الاتصال في السياسة عبر الإنترنت والتي ترتبط ارتباطا وثيقا من البداية حيث تعتبر التكنولوجيا الجديدة

للمعلومات والاتصالات أداة مستحدثة يعهد إليها عادة تسهيل تبادل المعلومات بشكل أكثر انفتاحا، كما أنها تساهم في تشكيل آراء سياسية بديلة، وحشد كثير من الصفوف خلف فكرة أو مبدأ أو قضية، ومنه فإن المتظاهرين استخدموا وسائل الإعلام الاجتماعية لتنظيم وجودهم، لذلك اعتبر كثيرون في ذلك الوقت أن هذه الشبكة الاجتماعية ليست إلا وسيلة لتحقيق الديمقراطية التشاركية(Marcus, 2011) .

-ممارسات النظام السياسي مع الإعلام الجديد

عندما أصبح المجال الشعبي واقعا معاشا، ومع إيمان جميع أفراد الشعب والمسؤولين وصناع السياسة العامة أن الشبكات الاجتماعية وأدوات الإعلام الجديد قد مهدت الطريق وساهمت بنجاح في إطلاق المجال الشعبي وممارسات إرادته باقتدار وكفاءة، بدأ النافذون في السلطة محاولاتهم من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه، شاعرين بخيبة الأمل بعد سوء تقديرهم لحجم التأثير الذي كان تمارسه هذه الأدوات من قبل، حيث جعلتها تشمل أدق التفاصيل في الموضوع والزمان والمكان والفاعلين (الصفواني، 2014، ص91).

2-1-2. سيطرة المجال على منصات الإعلام

لقد بدأت شبكات التواصل الاجتماعي كمنصات تعارف وترفيه قبل التجمعات التي رسمت صورة السياسي الشعبي ضد النظام، وبدأ بعدها عدد من الناشطين لا ينظرون إليها بوصفه موقعا اجتماعيا تمارس من خلاله وظيفة تجميع الأصدقاء وتبادل الصور والمشاعر وغيرها فحسب، بل اعتبر أيضا وسيلة تقنية يمارس بها عمل سياسي بامتياز (بن جبارة، 2011)، ومنه أصبح للشأن السياسي ارتباط بتعامل المواطن مع وسائل التواصل الاجتماعي.

- وسائل التواصل الجديدة في أداء وظيفتها

نجد أن الوسائل التواصل الحديثة باتت تتفوق على الوسائل التقليدية باعتبارها منظومة من الشبكات الإلكترونية، التي تسمح للمشترك بإنشاء حساب خاص به، ومن ثمة ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني، مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات (الحمامي، 2012، ص136).

وبهذا فإن شبكات التواصل هي أحد وسائل التواصل والاتصال الالكترونية الجديدة الفاعلة في عالم افتراضي تقني، وتشكل نظام عالمي، خارج حدود المنطقة والدولة، يعتمد على بروتكولات لنقل المعلومات، ويتم الاتصال فيها من خلال عناوين خاصة وأجهزة الكترونية، عبر التواصل بين أجهزة متعددة في نظام عالمي لنقل المعلومات خارجة عن حدود الزمان والمكان، والمشرف عليها ليس الحكومة، بل شركات خاصة، أو أفراد معينين (الدبيسي وياسين الطاهات، 2013، ص70).

-من المجال الافتراضي إلى أثر حقيقي

أيقنت فئة كبيرة من الشعب بأنهم بحاجة لوسيلة إعلام أقوى من الأدوات التقليدية لإزالة حاجز الخوف (الشيلي، 2016)، فكان المجال الافتراضي بذلك فضاءا إعلاميا متحررا من كل قيد كان الإعلام التقليدي قد كبله، بحيث أصبح المواطن قادرا على إنتاج المعلومة ونشرها ومتابعة صداها والتعليق عليها، ومنه تصبح هذه المعلومات والأخبار داخل الحيز محل النقاش وتحليل وإثراء من طرف رواد هذا المجال الافتراضي، ولا يوجد شك حول الدور الذي لعبته الشبكات الاجتماعية في قيام وتأجيج المجال الشعبي (Tlili sellaouti & Ben Rabeh, 2013, p35)، مع تطور الاحتجاجات ضد النظام، بدأ المشتغلون في فضاءات الشبكات الاجتماعية يتناقلون الفيديوهات الممنوعة ويشاركونها، وبالتوازي اعتمدتها القنوات الفضائية كمادة إعلامية، مما سمح بالاطلاع على ما كان يخفيه الإعلام الرسمي، وعلى هذا النحو فقد ساهمت الميديا الجديدة (هواتف، شبكات اجتماعية، مدونات.....) في عملية التمثيل الإعلامي للأحداث (الحامدي، 2018، ص ص 185،212).

2-2-صورة المجال، وآلية الفضاء الالكتروني

كانت الصورة المرتبطة بانطلاق المجال الإلكتروني الشعبي صادمة في جل الأوساط الدولية والإقليمية والعربية سواء أكانت سياسية أو أكاديمية، فلم يكن أحد يتوقع توالي الأحداث بذلك الشكل السريع والدقيق، ولم يتصور أحد استمرار المجال الشعبي الغير محضر له ولا يحمل شعارات دقيقة، ولم يتخذ له قائدا في صورة شخصية كاريزمية شهيرة أو حزبا سياسيا أو اتلافا من عدد من الأحزاب، فحسب **بوتنام** أن المناطق التي فيها حركة اجتماعية نشيطة،

جمعيات وهيئات مجتمع مدني ترتفع فيه نسبة المقروئية، والحكومات التي فيها أكثر ابداع ومسؤولية، أما المناطق التي فيها مشاركة أقل، يميل المسيرون فيها إلى خدمة مصالحهم الشخصية، مع إهمال للشأن العام.every making wrote Jefferson (an active of citizen the government, and in the offices nearest member and most interesting to him, his country, and).will attach him by his strongest feelings to the independence of its republican constitution

2-2-1.النسق العام لأطراف النزاع والتداخل

في ظل النجاح النسبي الذي حازه المجال الإلكتروني الشعبي في إرباك النظام، وبداية بناية بيئة لا تلأم أطياف المجتمع السياسي للتوافق على شكل الدولة المستقبلي ونسق النظام ومؤسساته، ولجوء النظام إلى اعتماد خيار الحل الأمني الناعم للالتفاف حول الإصلاح الحقيقي والتحايل على الديمقراطية، أصبح غالبية الشعب يعيش تحت حكم سياسي يصعب تصنيفه أو تحديد نوعه (حيدر، 2011، ص ص 52،50)، بدأ الناشطون في مجال بناء الديمقراطية وتأسيس دولة القانون والمؤسسات في السعي لتعبئة الشارع واستنهاض المجتمع واحتواء الجمهور فتولد بذلك التفكير!، فيرى **هاك فيرسون** أن تحسين التسيير على المستوى المحلي هو مفتاح للتغيير والتطوير على المستوى الوطني.

-الصراع الداخلي حول الاستئثار بالسلطة

إن المتتبع لسير الأحداث منذ بداية المجال الإلكتروني الشعبي إشاعة الديمقراطية والحرية، يجد تداخلا وتنوعا في مشهد الصراع الذي كان يجب أن يكون محليا صرفا مادام أساسه خروج مظاهرات لناشطين يطالبون نظامهم السياسي بإحداث إصلاحات في شكلها ومؤسساتها، ثم تتطور مطالبه.

نجد الخلاف الذي لا يهدف لتحقيق مكاسب ذات طبيعة سياسية، وطرفاه هما نظام سياسي تمثله سلطة سياسية تحكم منذ عقود، والتي تتمسك بحقها في البقاء متحججة بالدعم الذي تحظى به في الداخل وبأنها سلطة شرعية آتية عن طريق انتخابات ومباركة المجتمع الدولي، بالإضافة إلى احتكارها للسلطة، وطرف ثاني يمثل في الحركات الشعبية

وأطياف من المجتمع تعمل خطابا عدائيا وغير متفقة مع أطروحات النظام وتسعى إلى تغييره، التي لا يمكن التحكم فيها وليس لها إطار تنظيمي، إثر التحول من الزمن الحالي إلى زمن المعلوماتي بامتياز، غزت فيه التقنية وتحكمت التكنولوجيا الاتصالية في أنماط التواصل الأخرى، وأحيلت بعض الوسائل التقليدية إلى النسيان، اتخذت شرائح كثيرة من الشعب فيها منبرا لهم، فقد كانوا يحاولون التخلص من حاجز الخوف الذي ظل ملازمهم طيلة عقود، وكان تمثيل صورة نمطية لتعامل السلطة وأجهزتها مع أفراد المجتمع (المدني، 2018، ص ص 62،61).

-بين المجال الافتراضي المضاد والحديث

يعتبر المجال الإلكتروني الشعبي على سلميته ودرجة عدم استعمال العنف الشعبي الإلكتروني فيه، وتعقد المشهد المرتبط بصراعات القوى من أكثر أنواع المجال الشعبي بما يعرف باستعمالات لوسائل التواصل الاجتماعي، واستخداما للفضاء الافتراضي العام، وتسخيرا لأدوات الإعلام الجديد، غير أن المفارقة المسجلة في دراسة هذه الجزئية في المجال الإلكتروني، أن هذا الأخير يسجل مشاركة كل أطراف الأزمة عبر مجالاته، حيث يمارس كل طرف وظيفته ومهمته في الإعلام، ويمارس الطرف الآخر وظيفة الإعلام المضاد باستعمال ذات الأدوات ونفس المواقع.....

نجد أن الإعلام يأخذ صفة الحديث لأنه يحتوي على الخاصية التفاعلية التي ميزته، كما أن حركة المعلومات والأخبار عبره تسير في خط واحد وفق قاعدة المرسل والمستقبل، فالرسالة الاتصالية تسير عبر طريق واحد من مرسل إلى مستقبل دون وجود خط التغذية الاسترجاعية التي تتيح للمستقبل إعادة إنتاج الخبر بالتفاعل معه واسترجاعه ثم إعادته والتعليق عليه وهكذا، غداة تفجر المجال الإلكتروني الشعبي وارتباطه بالإعلام البديل كوسيلة وأداة تعبئة وبيئة نشاط، عاد البحث لاستحضار بعض النظريات وإعادة قراءتها لأنها أصبحت تتماشى مع مستجدات الواقع، وبالنظر إلى نظرية الحرب المعرفية الافتراضية عندما طرحت كتاب انبثاق سياسة المعرفة، أن حروب المستقبل يجب أن تواكب التحولات الاجتماعية العميقة في بنى المجتمعات، وبالتالي فإن إرادتها الرئيسية ستكون إعلامية لأن الإعلام ميزة فيزيائية ولا فرق بينه وبين الطاقة والمادة (الشيلي، 2016)، فيصبح من غير المجدي الاستمرار في تعريف الإعلام

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

تقليديا على أنه مرسل ومستقبل وأداة اتصال، لأن قيمته الأكبر هي الرسالة أو المضمون، ومنه يتعرف الفائز بأنه ذلك الذي يملك الرسالة الأفضل ويتقن التعامل بواسطتها.

2-2-2. المقاربة الإعلامية وتأثير ثقافة الولاء

إن استمرار لما بات يعرف بالمجال الإلكتروني الشعبي في وثيرة واحدة، حيث واصل نشطاء المجال تمسكهم بذات الأداة ونفس الفضاء، ولم ينشد عن القاعدة التي حكمت جل التحركات، التي لعب فيها الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي من مدونات وشبكات اجتماعية الدور الرئيسي في تلاشي الإعلام والتجمهر، من خلال اضطلاعها بمهام صناعة رأي عام افتراضي في البداية، ثم حقيقي في مرحلة لاحقة، بالإضافة إلى مهمة ايصال الصورة الحقيقية حول مجرى الصراع وأشكاله إلى العالم الخارجي في ظل تقييم الصورة ومنع وصول المعلومة بطريقة صحيحة (صلاح، 2012، ص8).

-تراجع تأثير المجال الافتراضي العام

بعد فترة لم تكن بالطويلة من الإقبال الكثيف على وسائل الإعلام الجديد وبخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، ساهمت خلالها بشكل ملفت للانتباه في أداء وظيفتي الإعلام والتعبئة، شهدت مرحلة أخرى، انحسر خلالها دورها وتراجع أداءها وبهت تأثيرها بشكل ملحوظ، حيث بدأت الأنظار تتوجه إلى الإعلام التقليدي الثقيل، وعاد الاهتمام مجددا وبشكل فجائي إلى أقنية الإعلام الشعبية وإلى شاشات الفضائيات العربية والأجنبية التي لم تقدم استقالتها من تغطية أخبار المجال الشعبي منذ انطلاقه، وظلت متواجدة هذه الصورة من تراجع الدور التأثري في الأحداث التي كانت يصنعها وسائل المجال الإلكتروني بدت مختلفة عن تلك التي صنعت ذات الوسائل، حيث ظلت تعمل على إتمام الصورة الناقصة لدى المواطن واعتبر دخول وسائل الإعلام الجديد والإنترنيت على الخط، ضربة لوسائل الإعلام الوطنية التقليدية المنبوذة، ذلك أنه فتح الباب عبرها للمناقشات السياسية وللنخبة الجديدة داخل هذه المجتمعات(اسكندر،2011)، غير أن الواقع كشف عن تغيير أصاب هذا الطرح من بداية المجال الإلكتروني ، لكن المفارقة تجلت في أن انحسار دور الإعلام التفاعلي الجديد لم يكن لصالح عودة المضمون الإعلامي النظامي إلى تصدر المشهد من جديد بل بقي منبوذا وغير

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

موثوق به، إنما كان لصالح الإعلام التقليدي وشبكة الفضائيات العربية والأجنبية التي استلمت مهمة الإعلام.

-تنوع الفاعلين وتقويض خاصية اللاتمثيل

كان الانفتاح محيط المجال الشعبي على أطراف أخرى وفاعلين جدد غير أطرافه الرئيسية المتمثلة في السلطة السياسية ونشطاء، قد ساهم بشكل واضح وجلي في انحسار تأثير الإعلام عبر المجال الإلكتروني، وتراجع أداء وسائل الإعلام الجديد، ووقع اللجوء إلى فضاءات إعلامية أخرى لتوصيل الخبر وإيجاد المعلومة كالفضائيات العربية والأجنبية، والصحف المحلية والعالمية، وبقي الإعلام الشعبي المملوك للسلطة منبوذا ومعاقبا من طرف جل أفراد المجتمع.

دخول فاعلين جدد على خط الأزمة التي صنعها المجال الإلكتروني الشعبي المنادي بمحاسبة النظام وذهابه فاجأ النشطاء عبر الفضاء الافتراضي، وشعر معه المتعاملون داخل المجال الإلكتروني أن دورهم في تراجع، لإيقانهم أنهم لن يكونوا قادرين على تغطية الصراع في شكله الجديد، لأن وسائل الإعلام التي بين أيديهم لم تكن مؤهلة لممارسة هذا النوع من التغطية، حتى وإن كانت نسبة التفاعل الإيجابي والسلبي تختلف من وسيلة اجتماعية لأخرى (Julien, 2011).

3- النتائج ومناقشتها

من خلال المطلبين، فقد توصلت نتائج البحث على أن دور المجال الإلكتروني السلمي ساهم في إبراز التوجه التشاركي للسلطة، ويمكن تصنيفه أنه لم يشهد مناكفة عسكرية أو لجوء إلى القوة المفرطة بل إن الأنظمة السياسية تعاملت بحكمة وبمجاراة الأحداث، فقد لجأت إلى خيار "الإصلاح الاستباقي" على مستوى البنى السياسية والاقتصادية والقانونية للدولة.

بخصوص الفرضيات التي تم صياغتها ابتداء، فإن الباحث قد ثبت له:

صحة الفرضيات التالية

1. يؤدي الشعب في المجال الافتراضي العام إلى دفع الأنظمة السياسية إلى مباشرة الإصلاح ودمقرطة الحياة السياسية .

حيث أن الضغط الذي مارسه الشعب عبر الفضاءات الافتراضية ومواقع التواصل الاجتماعي قد نجح في دفع النظام إلى مغادرة إطار الصورة السياسية، حيث كانت المساهمة الافتراضية واضحة في دفع الناس إلى التجمع والوقوف ضد الأنظمة الحاكمة وفي تأليب الرأي العام عليها، والأهم أنها كسرت لديهم حاجز الخوف والرهبة الذي ظل يلازمهم طويلا، وكان سببا في إجهاض كل محاولة ذات طبيعة مطلبية أو احتجاجية، جرى التحضير لها أو تنفيذها في مراحل سابقة، كما ساعد الحراك الافتراضي على دفع الأنظمة إلى ممارسة الفعل الإصلاحي الذي جاء منسوبه مرتفعا نسبيا عندما يقارن بما سبقه من إصلاح تجميلي من حين لآخر، يتعلق النظام السياسي من قراءة مخرجات التفاعل من داخل البيئة الافتراضية، لتنفيذ إصلاحات وسياسات تتماشى مع مطالب الجمهور الافتراضي .

خطأ الفرضيات التالية

1. تتناسب قوة النشاط في المجال الافتراضي مع حجم الوجود الفعلي للجمهور في المجال الحقيقي.

وذلك راجع لعدم وجود مؤشرات كمية صحيحة ودقيقة عن الوجود الحقيقي في الفضاء الافتراضي، حيث تنتشر الحسابات الوهمية والتخفي خلف الأسماء المستعارة، وقد يمتلك الفرد مجموعة كبيرة من الحسابات بما يعطي ملمحا مزيفا عن النشاط الافتراضي، فليس بالضرورة أن يكون الحساب أو الصفحة مشبعة بالأعضاء وتسجيلات الاعجاب، حتى يتم الحكم عليه أن له شعبية إلكترونية، فقد يكون عدد كبير من الأعضاء رقما وهميا فقط، فيكون بذلك الحديث عن مصطلح " الديمقراطية الوهمية" أمرا مشروعا.

2. كلما ازداد نشاط الشعب وأفراد النظام السياسي في المجال الإلكتروني وعبر الشبكات الاجتماعية، زاد إقبال الجمهور من الشعوب العربية على الممارسة والاهتمام بالشأن السياسي.

ليس بالضرورة أن يتلازم النشاط الافتراضي من طرف الرسميين أو الأفراد العاديين مع زيادة حجم المشاركة السياسية للمواطنين في الدولة، حيث شهد المجال الافتراضي إقبالا كبيرا من طرف الجمهور عليه، ويسارع الجميع باختلاف أفكارهم وتعدد مشاربهم إلى تأسيس وإدارة منصاتهم التفاعلية على Facebook وTwitterوYoutube أو غيرها من مواقع التواصل

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الاجتماعي، ويخوضون عبرها في الشأن السياسي ويتبادلون فيها أفكارهم ورؤاهم ذات العلاقة بالحكم والسياسة، ومع ذلك لازالت نسب المشاركة في الاستحقاقات الانتخابية دون المستوى المطلوب حيث تشهد هذه الشعوب في المجال الواقعي عزوفا عن المشاركة السياسية كالاتجاه إلى خدمة الشأن السياسي العام، فلا يوجد أثر مباشر تنعكس من خلاله قوة الوجود الافتراضي والتفاعل في شؤون السياسة على الإنترنت، على الواقع السياسي الفعلي على الأرض.

من أبرز **ما استنتجه** البحث:

1. أتاحت شبكة الإنترنت للاستعمال خدمات البريد الإلكتروني والدردشة والبحث في شبكة المعلومات عبر المواقع الإلكترونية، واعتبرت بذلك أعظم تطور علمي حظيت به البشرية خلال العصر الحالي، وأدت بالتالي إلى تطوير تطبيقات خاصة بشكل تدريجي إلى ميلاد أدوات جديدة وظهور مصطلح "الإعلام الجديد" وتأسيس مواقع التواصل الاجتماعي، والتي أوجدت مجتمعة شكلا آخرا ومختلفا من أشكال التواصل بين الأفراد.
2. الاهتمام بدراسة مستقبل التحول الديمقراطي في ظل الاستخدام المكثف للشبكات الاجتماعية ودخول أدوات الإعلام الجديد كل مناحي الحياة اليومية.

4- خاتمة البحث

تحظى وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الحديث بمكانة جوهرية في حياة أفراد المجتمعات ويغطي كافة جوانب حياتهم، وقد أخذت هذه المكانة تزداد أهمية ويتعاظم شأنها مع التطورات الجوهرية التي حملتها التكنولوجيا والثورة الرقمية، وذلك بما أتاحته له هذه الاخيرة من فرص وامكانيات جديدة في مجال التواصل، فتعددت أشكاله وتباينت وسائله وازدادت تأثيراته.

فقد غيرت التطورات الكبيرة التي عرفها مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال كثيرا من المفاهيم وعدلت في بنيتها وأعادت تشكيل عدد من أدوارها، حيث اعتبرت بمثابة النقلة النوعية والثورة الحقيقية في عالم الاتصال وفضاء المعلومات، وكان لانتشار شبكة الإنترنيت في كل أرجاء العالم، وربطها لأجزاء الكرة الأرضية كلها تقريبا وجعلها فضاء موحد يكاد يقترب بناؤه من مفهوم القرية الصغيرة، الأثر الأكبر في تمهيد الطريق لكافة المجتمعات الإنسانية من وسائط متعددة ومتاحة ساهمت في رقيهم وعملت على تمدينهم وتقريب الحضارة إليهم، فأصبحت

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

بذلك واحدة من أهم الوسائل التي حققت التواصل بين الأفراد والجماعات وبين الشعوب والثقافات وبين المعارف والعلوم والمجتمعات.

5-المصادروالمراجع

الكتب= Books

- Rodrigo, C. (2015). Impacto de las Redes Sociales sobre la Participation Ciudadana en Procesos Electorales y la Democracia. Buenos Aires: CLACSO.
- Tlili sellaouti, R., & Ben Rabeh, A. (2013). Facebook et Twitter ou la révolution non-violente. Tunisie: Presses universitaire de la Manouba.
- Weiler, R. (2013). We the people The role of social media in the participatory community of the Tea-Party movement. London: Media@LSE.
- بوحنية قوي. (2018). الديمقراطية التشاركية في ظل الاصلاحات السياسية والإدارية في الدول المغاربية. عمان، الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد صلاح. (2012). الإعلام والثورات العربية (المجلد 2). القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

مقالات المجلات = Journal & Magazine Articles

- إبراهيم علي حيدر. (2011). الأمنوقراطية والتحول الديمقراطي في المنطقة العربية. مجلة السياسة الدولية(184)، الصفحات 50-52.
- أحمد عبد الله عبد الجبار، وعزيز فراس كوركيس. (2012). دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي. مجلة العلوم السياسية، 44، صفحة 201.
- الصادق الحامدي. (2018). المشهد الثوري الافتراضي. المركز العربي لأبحاث ودراسات السياسات، 1، الصفحات 185-212.
- توفيق المدني. (2018). أفق جديد للتغيير الديمقراطي. مركز دراسات الوحدة العربية، الصفحات 62-61.
- عبد الصادق الحمامي. (07 02, 2012). كيف نفكر في الشبكات الاجتماعية، إحدى عشر مسألة أساسية. مجلة أكاديميا الشهرية، صفحة 136.
- عبد القادر بوعرفة. (16 06, 2012). الديمقراطية المستبدة. *مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، 1* (1)، صفحة 30.
- علي الدبيسي، وزهير ياسين الطاهات. (2013). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية. دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، 1، صفحة 70.
- نادية بن ورقلة. (2013). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي. مجلة دراسات وأبحاث، 11، صفحة 202.
- نور الدين علوش. (16 01, 2014). هابرماس ومفهوم الفضاء العمومي(ترجمة مقال بولان). *مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، 3*(4)، صفحة 231.
- يوسف محمد جمعة الصفواني. (2014). اتجاهات الرأي العام العربي نحو الديمقراطية. مركز دراسات الوحدة العربية(1)، صفحة 91.

رسالة جامعية

- حصراوي ,ش .(s.d.) .هيكلة التحول الديمقراطي في المنطقة المغاربية .رسالة ماجستير في العلوم السياسية .125 , جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

Web Sites = مواقع الإنترنت

- Julien, S. (2011, 02 01). Révolte dans le monde Arabe. Consulté le 11 11, 2019, sur jacques@uqam.ca: https://www.academia.edu/15244872/R%C3%A9voltes_dans_le_Monde_Arabe_une_r%C3%A9volution_Facebook
- Marcus, M. (2011). New Media vs. Old Politics. Retrieved 09 12, 2019, from https://library.fes.de/pdf-files/iez/08748.pdf: http://library.fes.de/pdf-files/iez/08748.pdf

اسكندر ,آ .(2011, 02). دور الانترنيت في احتجاجات مصر. Consulté le 11 01, 2019, sur موقع هيئة الإذاعة البريطانيةhttp://www.ddc.com/arabic/middleeast/2011/2/110209-internet-role-egypt-demos.shtlm :

- أسماء بن جبارة. (2011). دور موقع التواصل الاجتماعي. تاريخ الاسترداد 27 10, 2019، من مدونة سعود المولى: http://saoudelmawla.blogspor.com/2011/07blog-post-7842.htl
- جمال الشيلي. (2016). دور الانترنيت في الثورات العربية. تاريخ الاسترداد 27 10, 2019، من موقع مبادرة التجديد العربي: sid=328&file=article&http://www.mobadarah.com/modules.php?name=News